المدينة المنورة منبع الحضارات: المسوحات الأثرية في المدينة المنورة خلال الأعوام ١٤٢١هـ - ١٤٢٢هـ - ١٤٢٤هـ

خالد بن محمد أسكوبي

ملخص: يسلط البحث الضوء على أهم الآثار التي اكتشفها فريق علمي من وكالة الآثار والمتاحف خلال ثلاثة مواسم، تلك الآثار التي خلّفها سكان المنطقة أو من مرّ بها من أرباب القوافل؛ حيث عُثر عليها في وادي النقمي ووادي مهلل، ووادي مذيبل، شمالي المدينة المنورة، ووادي العقيق المبارك، الواقع جنوبي المدينة المنورة، وأخيراً منطقة غربي المدينة المنورة. كل ذلك، كان من نتائج المسح والتسجيل والتوثيق، لمجموعة كبيرة من المواقع الأثرية القائمة منذ أقدم العصور، حتى عصرنا الحاضر. وقد ساعد مركز المدينة الديني المهم، في أن يكون محطة للقوافل القديمة قبيل الإسلام، وفي الفترة الإسلامية المبكرة وما بعدها؛ كانت تعبرها قوافل الحج. كما تستعرض الورقة نماذج لبعض المنشآت الحجرية، وأنماطاً مختلفة من القصور المطلة على المزارع، وسدوداً وقنوات ري؛ إضافة إلى الرسوم الصخرية المتنوعة، التي تشتمل على مصورات بشرية، ورسوم الجمال والبقر والوعل والنعام والخيل، والوسوم الخاصة بأهالي المنطقة، وأرباب القوافل والقبائل، وكذلك بعض المخربشات القديمة والكوفية.

Abstract. *This paper highlights the most important archaeological finds discovered by a team from the Archaeology and Museums Agency, Ministry of Education, during three survey seasons. The finds include items left by the inhabitants of the area or by people passing through in Caravans. The items have been found, to the north of al-Madina, in Wadi al-Nugmi, Wadi Mihelel, and Wadi Mithyyiel; to the south, in the blessed Wadi al-'Aqieq; and finally the area spreading west of al-Madina. This collection has been the result of surveys, recordings, and authentication of a large number of archaeological sites known since ancient times up to the present.The al-Madina important religious status contributed to its becoming a caravan station since ancient pre-Islamic times and during the Islamic periods owing to its location on the road of Hajj caravans. The paper presents examples of urban stone constructions, various types of palaces overlooking farms, irrigation dams and canals, in addition to various rock drawings which include images of humans, camels, cows, deer, ostriches, horses, branding relating to locals and to those of caravans, and some graffitti and Kufi inscriptions.*

تتميز المدينة المنورة بثرائها الحضاري والثقافي؛ وذلك من كثرة المنشآت الحجرية الحضارية، والمواقع الأثرية، والمعالم التاريخية والعمرانية، ومسارات طرق التجارة والحج؛ فضلاً عن آثار المدينة الكثيرة، التي تشمل: منشآت مائية، وقلاع وحصون ومساجد، وكتابات عربية قديمة، ورسوم صخرية، وكتابات إسلامية، وغيرها من الآثار التي تركها أرباب القوافل والمقيمون، على امتداد هذه الطرق وأرض المدينة المنورة، منذ آلاف السنين، إلى وقتنا الحاضر.

الموقع الجغرافي

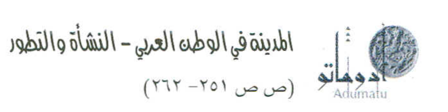
تقع المدينة المنورة في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية عند خط الطول َ٣٦ ً٣٩، وخط العرض َ٢٨ ً٢٤، وارتفاع عن سطح البحر٦٢٥م تقريباً .

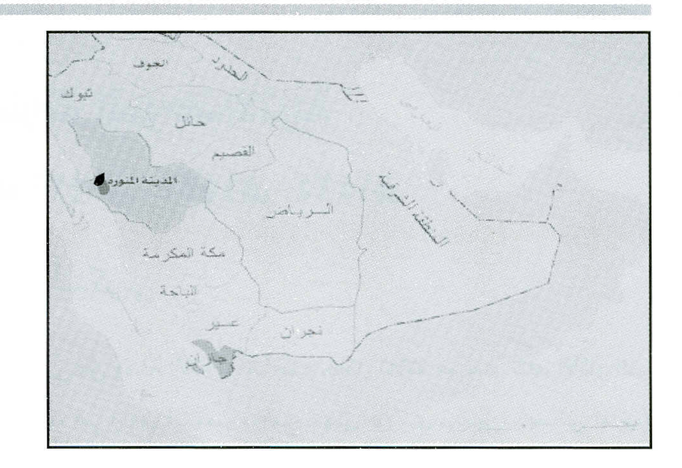
أشهر أوديتها

١- وادي العقيق (الوادي المبارك).

٢- وادي بطحان (سيل أبو جيدة).

٣- وادي قناة (سيل سيدنا حمزة).





الخريطة ١: خريطة تبين موقع منطقة المدينة المنورة.

٤- وادي بطحان.

٥- وادي الرانوناء.

٦- وادي مهزور.

وكان تعرف قبل الإسلام بيثرب، وقد ذكرت باسم "يثرب" في الكتابات العربية الشمالية القديمة، وفي القرآن الكريم. وزادت أهميتها بعد أن أختارها الله عز وجل مقاماً أمناً ومنطلقاً للرسالة، وأمر رسوله ونبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) بالهجرة إليها. وأصبحت في عهده، وعهد مَنْ بعده من الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وجزء من خلافة علي رضي الله عنهم، العاصمة السياسية للدولة الإسلامية.

وتوجد في المدينة المنورة واحات خصبة صالحة للزراعة، وتحيط بها الجبال من كل جانب، وكذلك الحرات التي تتكون من صخور بركانية.

وقد أثمرت جهود وزارة التربية والتعليم، ممثلة في وكالة الآثار والمتاحف من خلال أعمال المسوحات الأثرية، عن الكشف والتوثيق والتسجيل في قاعدة البيانات لتلك المواقع الأثرية والرسوم الصخرية القديمة والكتابات والنقوش المتمثلة بالخط المسند الشمالي ومشتقاته، والخط المسند الجنوبي والنبطي، والكتابات الإسلامية، التي تعود لفترات متعاقبة في العصور الإسلامية.

نُفّذ برنامج المسح العام لمنطقة المدينة المنورة خلال الأعوام ١٤٢١هـ، و ١٤٢٢هـ، و١٤٢٤هـ. ونتج عن ذلك تسجيل وتوثيق عدد كبير من المواقع الأثرية، وكذلك مواقع انتشار الرسوم الصخرية والوسوم والكتابات العربية القديمة والكتابات الإسلامية.

وقد بدأت أعمال المسوحات الأثرية بالوكالة منذ عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ولا تزال هذه الأعمال مستمرة وتتقدم يوماً بعد يوم. وكان من نتائج هذه الأعمال الحقلية جمع مواد أثرية وتراثية، تعود لفترات وحقب زمنية متعددة، بدءاً بعصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الإسلامي الزاهر.

والمدينة المنورة واحدة من أهم المدن، التي ركزت عليها الوكالة نشاطها منذ سنوات بعيدة؛ نظرا لأهميتها الجغرافية والتاريخية والآثارية.

ويجدر بنا في هذا البحث أن نشير إلى أن المدينة المنورة، بصفتها عاصمة الإسلام الأولى، قد ركز عليها المؤرخون المسلمون والجغرافيون والرحالة في جميع مؤلفاتهم. ولهذا، نجد في التراث الإسلامي المكتوب معلومات جليلة عن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وطرق الغزوات وطرق الحج .

وكانت هذه المؤلفات الإسلامية المبكرة تشير إلى المعالم التاريخية، التي كان لها شهرة، ومن أبرزها المسجد النبوي الشريف.

ومنذ أكثر من قرنين من الزمن زار منطقة المدينة المنورة عدد من الرحالة الغربيين، وكتبوا عن شمال غربي المدينة كالعلا ومدائن صالح، وتمكّن بعضهم من دخول المدينة المنورة وألّف عنها، ومن هؤلاء على سبيل المثال: ريتشارد بيرتون، وعبد الله فلبي، وغيرهم.

وفي عصرنا الحاضر يُعد الأستاذ عبد القدوس الأنصاري - رحمه الله - من أبرز الكتاب الذين تحدثوا عن معالم المدينة المنورة الآثارية والتاريخية. كما نذكر، أيضاً، الأساتذة إبراهيم بن علي العياشي، وعلي حافظ، وأحمد ياسين الخياري. غير أن تلك الكتابات اقتصرت على إبراز بعض المعالم التاريخية والآثارية، في النطاق العمراني للمدينة المنورة، مع امتداد

اهتمام الأستاذ عبد القدوس الأنصاري إلى مواقع أخرى خارج المدينة؛ ولكن المعلومات عن الآثار في المدينة المنورة تحتاج إلى دراسات وبحوث علمية موسعة.

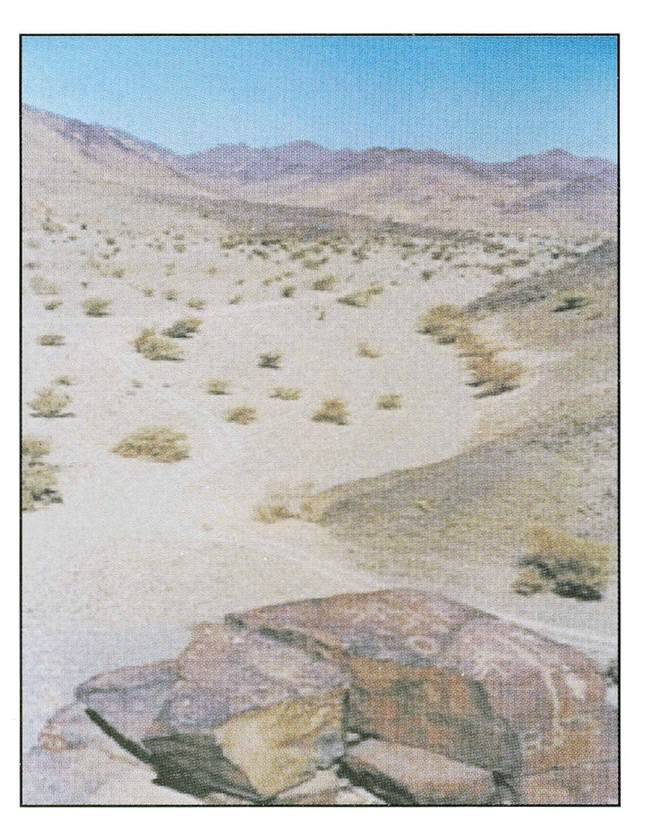
ومن هذا المنطلق ركزت وكالة الآثار والمتاحف في أعمالها على المدينة المنورة وغيرها، فتمت المحافظة على أبرز الآثار فيها وحمايتها . كما نفّذت الوكالة أعمال مسح أثري لهذه المواقع ومواقع أخرى، قبل مسحنا هذا، وبالأخص الآثار التي تقع شرقي المدينة المنورة، بما فيها الحنّاكية وصويدرة وطريق الحج " درب زبيدة".

ويمكن الإشارة في هذا الصّدد إلى الجهود، التي قام بها كل من الأستاذ الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد، الذي أجرى البحوث والدراسات عن درب زبيدة، متضمنة الجزء الخاص بالطريق الذي يمر بمنطقة المدينة المنورة، وتنفيذ جامعة الملك سعود، ممثلة في قسم الآثار والمتاحف، التنقيبات الأثرية في موقع الربذة، وإصدار كتاب عنها يوضّح المكتشفات التي تمت في الموقع في المواسم الخمسة الأولى؛ كما أصدر الدكتور الراشد، أيضا، كتاباً عن الكتابات الإسلامية في موقع رواوه، تلاه كتاب آخر عن بعض الآثار الإسلامية في المدينة المنورة وما حولها . كذلك، يمكن الإشارة إلى الدراسة التي أجراها الباحث مشلح بن كميخ المريخي عن النقوش الإسلامية في بعض أنحاء من المدينة المنورة، للحصول على درجة الدكتوراه. وكذلك تقارير المسح التي نشرت في حولية الآثار السعودية (أطلال).

كل هذه الدراسات وغيرها، أدت إلى فتح أفاق جديدة لوكالة الآثار والمتاحف، لتوسيع نطاق المسح الآثاري الشامل للمدينة المنورة والمناطق المحيطة بها . فجاءت النتائج مشجعة – ولله الحمد . فخلال ثلاثة مواسم تمّ تسجيل عدد كبير من المنشآت الحجرية الحضارية وتوثيقها وخاصة تلك التي تعود إلى ما قبل التاريخ، والمعالم الأثرية والكتابات والنقوش العربية القديمة والإسلامية والرسوم الصخرية.

وجميع ما تم العثور عليه، حتى الآن، يشكل مصدراً معلوماتياً على درجة كبيرة من الأهمية، حيث أثبتت المكتشفات الميدانية أن المدينة المنورة كانت مركزا إستراتيجياً تاريخياً وحضارياً، ومعبراً للقوافل التجارية وقوافل الحج، وتؤكد هذه الآثار المكتشفة أن الإنسان عاش وتنقل في المناطق المحيطة بالمدينة المنورة منذ القدم وحتى العصر الإسلامي المبكر والمتأخر، فضلاً أن الآثار القديمة تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد وحتى القرون الأولى لما قبل الإسلام.

تعود الآثار الإسلامية المكتشفة في معظمها إلى القرن الأول والثاني والثالث للهجرة وما بعدها . ولعل أهم ما يميز هذه الاكتشافات، هو تسجيل عدد من السدود وتوثيقها وخاصة تلك التي تعود إلى منتصف القرن الأول للهجرة، حيث عُثر على كتابات توثيقية ونصوص مؤرخة من هذه الفترة. كما أن المكتشفات تدل على استصلاح الأراضي للزراعة، وإنشاء سدود وعيون وقنوات على غاية من الدقة والإبداع الهندسي. ولعلنا نورد في هذا البحث وعلى نحو موجز أهم تلك الأعمال والاكتشافات، التي تمت خلال المواسم الثلاثة الماضية.



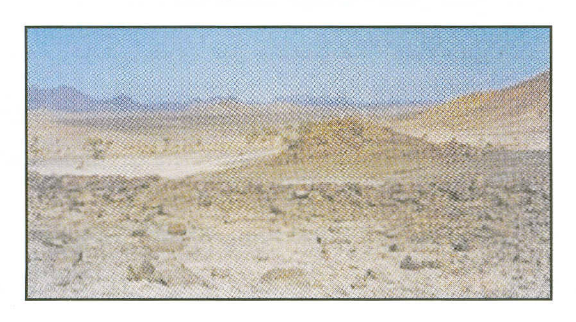
اللوحة ١: منظر عام يوضح وادي مذيبل.

م	نوع الأثر	العدد
١	المزارع	٤
٢	قنوات الري	٥
٣	البرك	٣
٤	السدود	٢
٥	القصور	٧
٦	المباني القديمة	١٩
٧	المنشآت الحجرية والركامية	١١٠
٨	المذيلات	٢٨
٩	مقابر قديمة	١
١٠	خريطة لمزارع	٢
١١	مخطط لبيت	١
١٢	مناجم	١

الجدول ١: المواقع الأثرية القديمة والإسلامية والمنشآت الحجرية المسجلة خلال مسح أودية النقمي ومهلل ومذيبل بالمدينة المنورة.



اللوحة ٢: منشأة حجرية دائرية تحوي ركامات حجرية.



اللوحة ٣: إحدى الركامات الحجرية بجانب منشأة حجرية فارغة من الركامات الحجرية.

أولاً: . الجهة الشمالية من المدينة المنورة:

أ . وادي النقمي، ووادي مهلل، ووادي مذيبل:

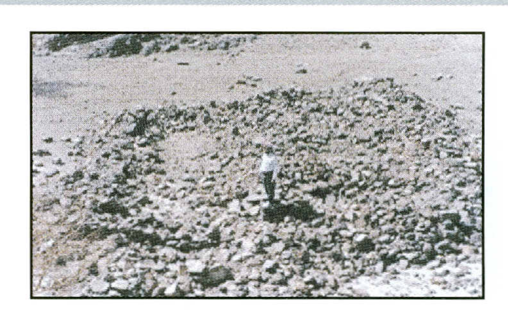
نُفّذت أعمال موسم المسح عام ١٤٢١هـ، وحُصر ما يقارب من ٥٨ من الموقع الأثرية، منتشرة على وادي النقمي، الواقع شمالي المدينة المنورة على مسافة تقدر بـ ٥٥ كيلاً. ويبعد الوادي عن المدينة المنورة نحو عشرة كيلومترات، وهو وادي ضيق يجري فيه الماء، الذي يسيل من جبلي حمرة وشهب الواقعين شمالي المدينة المنورة. كما أن ماء الوادي يجري جنوباً ماراً بجبل وعيرة وعير، حيث امتاز بكثرة المواقع الأثرية والتاريخية فيه منذ أقدم العصور، لِما يحتويه من تضاريس



اللوحة ٤: جانب من المذيل الحجري.



اللوحة ٥: لقطتان توضحان أشكالاً هندسية قد يمثلان كيفية توزيع المياه للمزارع المجاورة.



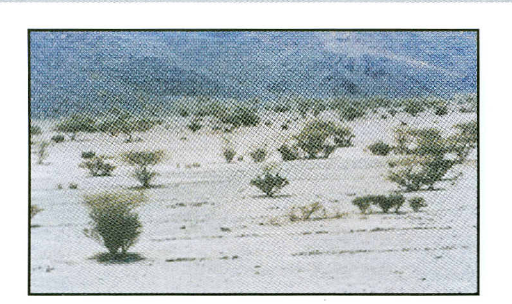
اللوحة ٦: منظر يوضح الغرف الخاصة بالمبنى.

ساعدت على قيام تلك الحضارات. كما يلاحظ أن كثرة مزارعه كانت سبباً لازدهاره وقيام تلك الحضارات عليه. كما لا ننسى موقعه الجغرافي، أيضاً، إضافة مسارات الطرق التجارية القديمة، التي تمر عبر أراضيه.

وقد خلف سكان تلك المواقع القديمة وأرباب القوافل أنواعاً مختلفة من المنشئات الحجرية الحضارية، وأنماطاً مختلفة من قصور وسدود وقنوات ري وأحواض زراعية، نفذت بطريقة هندسية فريدة في أسلوبها، وأشكال متنوعة من الرسوم

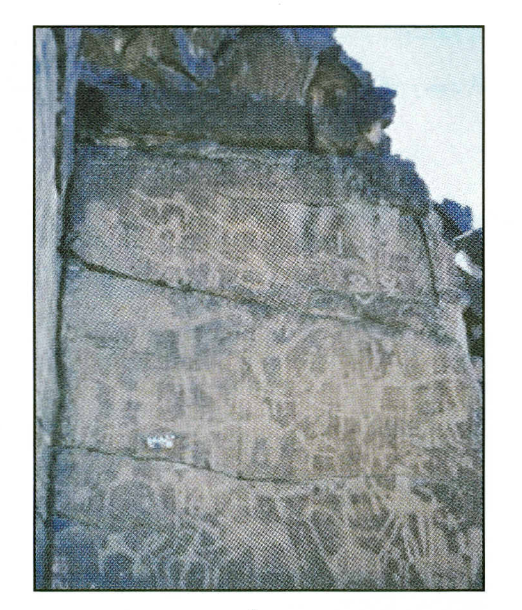
م	الرسوم	العدد
١	الرسوم البشرية	١٠٨
٢	رسوم الجمال	١١٦
٣	رسوم البقر	١١
٤	رسوم الوعل	٤٨
٥	رسوم النعام	٦
٦	رسوم الماعز	٢
٧	رسوم الخيل	١
٨	رسوم الحمار	١
٩	رسوم العقرب	١
١٠	رسوم الكلب	٣
١١	رسوم اليد	٢
١٢	وسوم أهالي المنطقة وأرباب القوافل والقبائل	٢٢١
١٣	الكتابات العربية الشمالية	٥٠
١٤	الكتابات العربية الجنوبية	٢
١٥	الكتابات الإسلامية	٩٨

الجدول ٢: الرسوم الصخرية البشرية والحيوانية والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية المبكرة والمتأخرة المسجلة خلال مسح أودية النقمي ومهلل ومذيبل بالمدينة المنورة.

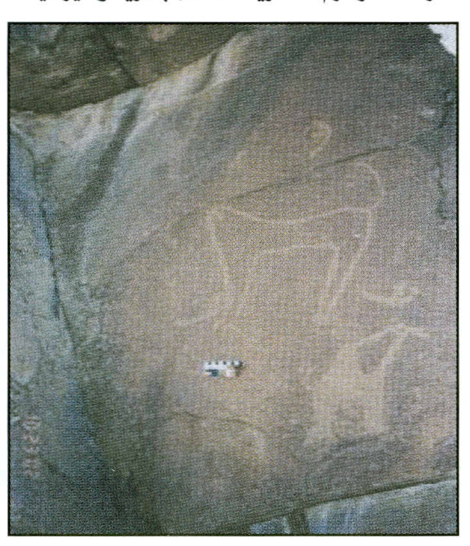


اللوحة ٧: بعض الأحواض الزراعية.

الصخرية القديمة والوسوم الخاصة بالقبائل. وهي منتشرة في أنحاء متفرقة من الوادي، على الصخور وواجهات الجبال. وهذه الرسومات، التي تمثل أشكالاً لحيوانات مختلفة نُفّذت



اللوحة ٨: رسوم صخرية لأشكال بشرية وحيوانية.



اللوحة ٩: رسم صخري لجمل وفهد.



اللوحة ١٠: قراءة النص: ع ب ي د / ذ ر ي م ن عبيد من قبيلة ريمان.

بطريقة النقر والخربشة وعلى صخور قوية جداً وصلبة. وكانت على النحو المبين في (الجدولين ١ و ٢).

أما عدد السدود المكتشفة فهما سدّان، إضافة إلى أعداد من القصور والآبار، وعلامات تدل على أماكن وجود الآبار مثل (رسمة الدلو) .

ب ـ خيف البصل: يقع شمالي المدينة المنورة، ويطل على وادي النقمي، ويحتوي الموقع على مزرعة تغذيها قنوات ري



اللوحة ١١: مجموعة أشكال بشرية في حالة رقص.



اللوحة ١٣:

١- اللهم اغفر لعبد

٢- الرحمن الكوفي



اللوحة ١٢:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا

٣- قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم

٤- ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله

٥- ورسوله فقد فاز فوزا عظيما

هندسية ومنظمة. وقد بنيت بالحجارة المقطوعة من الجبل. وعلى جنبات المزرعة يوجد قصران متقابلان، بُنيا أيضاً، بالحجارة المقطوعة من الجبال المجاورة للموقع .

ثانياً: الجهة الجنوبية من المدينة المنورة

أ ـ جنوبي المدينة المنورة : تركّز عمل فريق مسح منطقة المدينة المنورة عام ١٤٢٢هـ، في الكشف عن عدد (٥١) من المواقع الأثرية المنتشرة على جزء من جنبات وادي العقيق المبارك، الواقع جنوبي المدينة المنورة، وعلى مسافة تقدر بـ (٨٠) كيلا، ابتداءً من شعيب خاخ حتى اليتمة، وقد كان لوادي العقيق حضارات متعاقبة سادت منذ أقدم العصور الإسلامية المبكرة والمتأخرة. وقد باركه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصبح به الخير. وأوله عقيق المدينة، ويأخذ أعلى مساقط مياهه بالقرب من وادي الفرع، ثم ينحدر شمالاً بين الحرار شرقاً وسلسلة جبال قدس غرباً (وهي جبال متصلة غربي ضاف من النقيع). وترفده أودية عظيمة، منها وادي النقيع، وما أن يقرب من آبار الماشي يسمى سمُمي عقيق الحسا، إلى أن يصل إلى أبار علي ويسمى العقيق. ويحده من الشرق جبل عير ومن الغرب البيداء.

وعلى كلٍ، فإن وادي العقيق يبدأ من النقيع، الذي يبعد عن المدينة المنورة أكثر من مائة كيل جنوباً. وتسيل سيوله من النقيع ومراخ وآنفة عند جبل يُقال له فاضح. ويغذي هذا الوادي



اللوحة ١٤: مجموعة من النقوش اللحيانية.



اللوحة ١٥: لقطة توضح سمك جدار السد المدرج من أعلى إلى أسفل.

مجموعة كبيرة من المزارع، التي كانت عامرة منذ بداية الإسلام وإلى عهد الأمويين والعباسيين وحتى عهد قريب حيث نجد أطلالهم باقية إلى وقتنا الحاضر .

وقد أمتاز الطريق، الذي تمَ مسحه، بكثرة المواقع الأثرية القائمة منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، لما يحتويه من تضاريس ساعدت على قيام تلك الحضارات. أضف إلى ذلك، خصوبة الأرض وكثرة المزارع المنتشرة والآبار، الأمر الذي ساعد على قيام تلك الحضارات. كما لا ننسى الموقع التجاري المهم، حيث تمر عبره الطرق التجارية القديمة. وفي الفترة الإسلامية المبكرة وما بعدها كانت قوافل الحج تعبره. وقد

م	نوع الأثر	العدد
١	المزارع	٢
٢	قنوات الري	٣
٣	السدود	٣
٤	أبراج مراقبة	١
٥	المباني القديمة	٣٠
٦	المنشآت الحجرية والركامية	٢٧
٧	المذيلات	٥
٨	آبار	٧
٩	أسوار	٧
١٠	خنادق	١

الجدول ٣: المواقع الأثرية القديمة والإسلامية والمنشآت الحجرية

سُجلت في هذا الموسم مجموعة من المنشآت الحجرية الحضارية، وأنماط مختلفة من القصور المطلة على المزارع، وسدود وقنوات ري. أضف إلى ذلك الرسوم الصخرية الآدمية والحيوانية والكتابات العربية القديمة والإسلامية المبكرة والمتأخرة (الجدولان ٣ و ٤).

ب - رواوه: يقع جنوبي المدينة المنورة على بعد ٣٥ كيلاً تقريباً، وهو عبارة عن جبلين. ويحتوي الموقع على مجموعة كبيرة من الكتابات الكوفية، والتي تقدر ب ٣١٠ نقوش تقريباً، ومعظمها تدل على أدعية وتوسل إلى الله عز وجل، وآيات قرآنية. ويتراوح تاريخها ما بين القرن الأول الهجري والقرن الثالث الهجري. كما



اللوحة ١٦: رسوم صخرية لأشكال الدلو ما يشير لوجود بئر قربها.

م	الرسوم	العدد
١	الرسوم البشرية	٦٨
٢	رسوم الجمال	١٩٣
٣	رسوم البقر	١٩
٤	رسوم الوعل	١٣٧
٥	رسوم النعام	٢٤
٦	رسوم الزرافة	٣
٧	رسوم الخيل	١٧
٨	رسوم الحمار	٥
٩	رسوم أسد	٢
١٠	رسوم الكلب	٣١
١١	رسوم السمك	٣
١٢	وسوم أهالي المنطقة وأرباب القوافل والقبائل	٤٢١
١٣	الكتابات العربية الشمالية القديمة	٦٤
١٤	الكتابات الإسلامية	٦٤٠
١٥	الكتابات الإسلامية في غدير رواوة فقط	٣١٠

الجدول ٤: الرسوم الصخرية البشرية والحيوانية والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية المبكرة والمتأخرة المسجلة خلال مسح جنوب المدينة المنورة.

توجد به أيضاً رسوم صخرية لأشكال حيوانية.

ثالثاً: الجهة الغربية من المدينة المنورة

تقع المواقع، التي تمَّ مسحها عام ١٤٢٤هـ، في الجهة الغربية



اللوحة ١٧: كتابة ورسوم صخرية لأشكال بشرية وحيوانية تمثل الجمال والنعام.



اللوحة ١٨: القراءة: أنا عثمان ابن عمران الأنصاري آمنت بالله.

من المدينة المنورة، وتصل إلى موقع المسيجيد . حيث تمّ -ولله الحمد- حصر ٦٢ موقعاً وتسجيلها وتوثيقها على مساحة تقدر بـ ٨٥ كيلاً.

كانت بداية المسح من وسط المدينة، تحديداً غربي حمراء الأسد باتجاه المفرحات. ومن ثم تابعنا المسح إلى عقلة الصيفي، وبعدها مفرق الفقرة، ثم بعد ذلك الجفر، والفريش، والسدارة . وقد شمل المسح جميع الأودية المجاورة للمواقع المراد مسحها. وعلى سبيل المثال، شمل المسح كلاً من وادي عويقل، الرغايب، وادي حزرة (سويقة)، جبل عار السطيحه، شعيب عوير. وجميعها تتبع مركز الفريش، وقد شمل المسح أيضاً بئر الروحاء، والأودية المجاورة له، وأخيراً تمّ تغطية مسح المسيجيد.

أ - الرسومات الصخرية والوسوم:

تمَ تسجيل عدد كبير من الأشكال الآدمية والحيوانية وتوثيقها،



اللوحة ١٩: القراءة: الله أكبر الملك لله وكتب محمود بن عمرو في شهر ربيع سنة أحد وعشرين ومائة وهو يؤمن بتقوى الله وبصلة الرحم.

م	نوع الأثر	العدد
١	المزارع	٩
٢	قنوات الري	٥
٣	البرك	٧
٤	السدود	٢
٥	مصدات مياه	٣
٦	القصور	١
٧	المباني القديمة	٣٠
٨	المنشآت الحجرية والركامية	٣
٩	آبار	١٢

الجدول ٥: المواقع الأثرية القديمة والإسلامية والمنشآت الحجرية المسجلة خلال مسح الجهة الغربية بالمدينة المنورة.

في أماكن متفرقة وليست مجتمعة. وكان أكثرها أشكال الجمال والوعول والأبقار، وأشكالاً آدمية و وسوماً.

م	الرسوم	العدد
١	الرسوم البشرية	١٤٢
٢	رسوم الجمال	١٢٧
٣	رسوم البقر	٤
٤	رسوم الوعل	٢٢٩
٥	رسوم النعام	٢
٦	رسوم الزرافة	١
٧	رسوم الغزال	٢
٨	رسوم الخيل	٣٨
٩	رسوم الحمار	٢٩
١٠	رسوم أسد	٥
١١	رسوم الكلب	٥٧
١٢	رسوم الثعبان	١
١٣	وسوم أهالي المنطقة وأرباب القوافل والقبائل	٢٥٩
١٤	الكتابات العربية الشمالية القديمة	٤٥
١٥	الكتابات النبطية	١
١٦	الكتابات الإسلامية	٥٥٦

الجدول ٦: الرسوم الصخرية البشرية والحيوانية والوسوم والكتابات العربية القديمة والإسلامية المبكرة والمتأخرة المسجلة



اللوحة ٢١: القراءة: أنا عبدالملك بن عبدالملك آمنت بالله ورسوله.

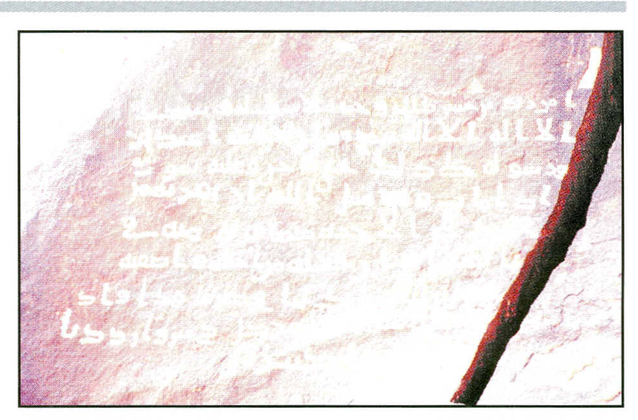
كما تمَ الكشف عن رسوم لأسد وعدد من الأشكال الآدمية و الحيوانية. هذه الأشكال رسمت بطريقة الكشط، وكما نفّذت الرسوم الآدمية بالأسلوب التجريدي. ويوجد في أحد الصخور رسوم لإنسان مع أسد وبقر. وهذه الأشكال ربما رسمت لسبب خاص، غير معروف لدينا .

وتختلف هذه الأشكال عن تلك، التي وجدت في حائل وتبوك وتيماء ونجران .

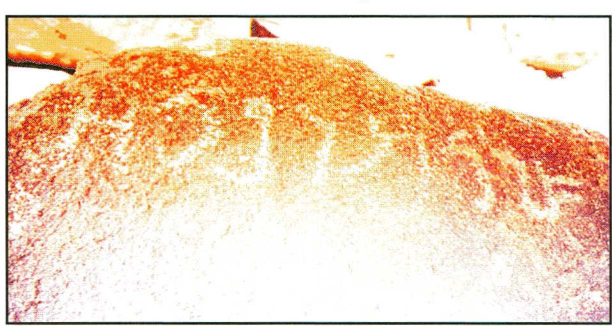
و أشكال الأبقار مشابهة للبقر الهندي، الذي يعيش في وقتنا



اللوحة ٢٠: قراءة النص: لعمرك أني لا أحب سلعاً لربما ومن أكناف سلع يا حي يا قيوم يا حي لا اله إلا أنت أجر يعقوب بن عطا بن ربيعة من النار.

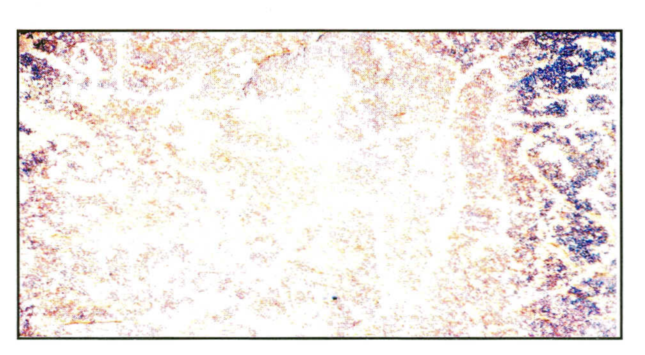


اللوحة ٢٢: القراءة: ١- آمن زيد بن حسن بالله وحده لا شريك له وشهد ٢- ألا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ٣- ورسوله على ذلك يحي ما حي وعليه يموت ٤- إذا مات وهو يسئل الله أن يقربه من ٥- محمد في الآخرة كما قربه منه في ٦- الدنيا وأن يجعله من أحباه وأصفياه ٧- وعتقاه اللهم بارك لنا في منزلنا هذا وأد ٨- را عنا شره وشر كل ذي واردد يا ٩- الله من مرا ...

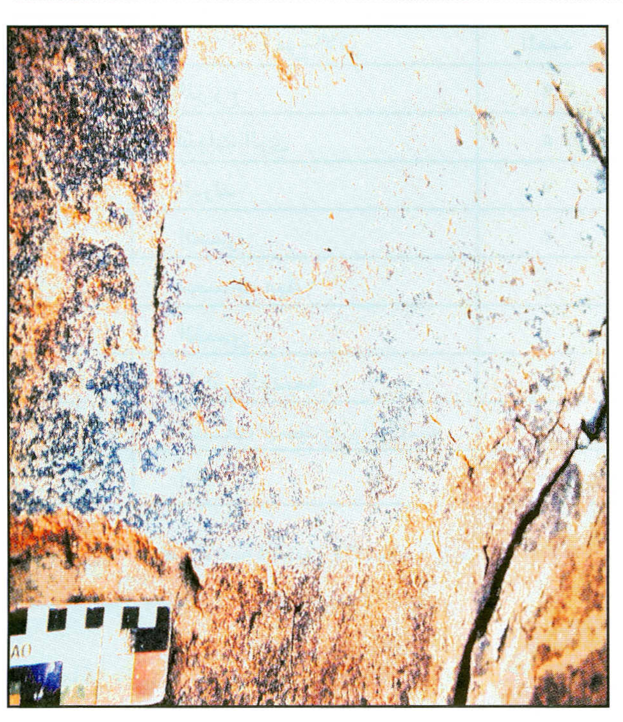


اللوحة ٢٣: نص نبطي؛ القراءة: سلام رويح.

الحاضر. ووجود هذا النوع من الأبقار يدل على وجودها في العصر البرونزي. كما أن وجود نظام ري منظم في هذا الوادي، دليلٌ على أن الأبقار كانت موجودة ومستأنسة بنسب كبيرة خلال العصر البرونزي المتأخر، والعصر الحديدي المبكر. وفي ذلك الوقت الذي تميز بكثرة هطول الأمطار، ما ساعد على اتساع



اللوحة ٢٤: رسم صخري يبين أسداً يصطاد نعامة وعلى جسم الأسد كتابة ثمودية: (ز ن ع ل) أو (ل ع ن ز) هذا الرسم لعنز.



اللوحة ٢٥: القراءة: ١- بالله يثق ابرا[ا]
٢- هيم ابن محمد
٣- الجنيدي وبه يعتصم
٤- وكتب في سنة
٥- ثلث وثمنين
٦- ومئة



اللوحة ٢٦: مجموعة متنوعة من نقوش المسند الشمالي خطت على إحدى واجهات الجبل المطل على الوادي.

رقعة الزراعة وانتشارها خلال فترات ما قبل الإسلام، وحتى العصور الإسلامية .

ب ـ الكتابات:

أكّدت الكتابات المتنوعة المكتشفة في هذا الموسم، أكد في إبراز الدور السياسي والحضاري، الذي كانت يعيش فيه ساكنو المدينة المنورة. فقد اشتملت تلك الكتابات على موضوعات مهمة (دينية وتجارية وسياسية)، وكذلك التعرف على القبائل وأسماء المعبودات، وأخيراً أسماء شخصيات؛ فالكتابات العربية القديمة المنتشرة بالمواقع، كتبت بالخط العربي القديم الشمالي والخط النبطي، وأخيراً الخط الكوفي الإسلامي المبكر والمتأخر بأنواعه. وقد احتوت على مجموعة كبيرة من العبارات الدالة على ممارسات سكان المنطقة وأرباب القوافل اليومية، سواء كانت دالة على الناحية الاقتصادية، أو الحربية، أو الدينية، أو الاجتماعية .

وهو الأمر الذي ساعد على استمرار الاستيطان الحضاري بالمنطقة .

د. خالد بن محمد أسكوبي - وكالة الآثار والمتاحف - المملكة العربية السعودية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أسكوبي، خالد محمد عباس وآخرون، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، "تقرير عن آثار وادي النقمي ووادي مذيل بالمدينة المنورة"، **حولية الآثار السعودية (أطلال)** العدد الثامن عشر، ص ص ٧١-٨٨ .

الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز البكري، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، حققه وضبطه مصطفى السقا، أربعة أجزاء، بيروت: عالم الكتب.

الأنصاري، عبد القدوس، **بين التاريخ والآثار**، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

.........، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م، **آثار المدينة المنورة**، الطبعة الثالثة، المدينة المنورة .

البغدادي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر.

الخياري، أحمد ياسين أحمد، ١٤٢٤ هـ٢٠٠٣/م، **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً**، جدة: مطابع الثغر.

الشويش، سعود بن فهد، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، "تقرير عن آثار وادي النقمي بالمدينة المنورة"، **حولية الآثار السعودية (أطلال)**، العدد السابع عشر، الرياض: مطابع الجاسر.ص ص ١٠٥-١١٨ .

الراشد، سعد بن عبد العزيز ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، **كتابات إسلامية غير منشورة من (رواوة) المدينة المنورة**، الطبعة الثانية، المدينة المنورة: مكتبة الثقافة .

.........، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م، درب زبيدة: **طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"** الرياض: دار الوطن للنشر والأعلام .

١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م، **دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة بالمدينة المنورة**، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة الحزيمي للتجارة والتوكيلات.

الراشد، سعد بن عبد العزيز وآخرون، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م، **آثار منطقة المدينة المنورة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، الرياض: مطابع دار الهلال للأفست.

الزهراني، عوض وآخرون، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، "تقرير مبدئي عن مسح منطقة المدينة المنورة"، **حولية الآثار السعودية (أطلال)** العدد السابع عشر، الرياض: مطابع الجاسر. ص ص ٧١-١٠٤.

العياشي، إبراهيم بن علي، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م، **المدينة المنورة بين الماضي والحاضر**، الطبعة الثانية، المدينة المنورة: مكتبة الثقافة .

القثامي، حمود بن ضاوي، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م، **الآثار في شمال الحجاز**، الجزء الأول، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بلول، مختار محمد، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، **المدينة المنورة درة المدائن**، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة .

حافظ، علي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، **فصول من تاريخ المدينة المنورة**، الطبعة الثانية، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.

شراب، محمد حسن، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، "أخبار الوادي المبارك "العقيق"، **دراسات حول المدينة المنورة (٩)**، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة التراث .

كعكي، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م، **معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ**، الجزء الأول (مجلدين) الطبعة الأولى، بيروت: مطابع دار إحياء التراث العربي.